Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يابنت محمد بلغنى عزمك على الرحيل وهجر أبى العاص.

فتنكر زينب ويتلجلج لسانها، فتقول هند:

- لا تكذبينى يازينب، فإن ما بين الرجال لا يتعداهم إلى النساء وإن أحرجتك معونة من مال أو جهد فإن أولى الناس بإسعادك بنت عمك هند..

فسرت زينب من كلامها، وطاب خاطرها، وشكت إليها بثها، وقد عجبت كيف انكشفت عزيمتها بالسفر، فلم تعبأ بلغو قريش ولا أبهت لملامتهم، بل مضت إلى غايتها.

وإن ركبها ليمضى فى عرض البيداء وتطوى تحته الأرض تحمل امرأة معذبة النفس مشبوبة الفكر، القلب ما يزال عند أبى العاص فى مكة، والعقل يسوق المرأة القانتة المغلوبة على أمرها، فقد أطاعت أباها ونبيها واتبعت دينه، ففرق هذا الدين بينها وبين زوجها.

من الطارق على محمد تحت جنح الظلام؟ من هذا المتلفع بالسواد يلتمس بيت الرسول وينتظر لقياه؟ إنه لزينب كبرى بناته، ترتمى على يدى أبيها فتغمرهما بالدمع، ويغمرها بالرحمة والحنان، فتحدثه برحيلها فراراً بإيمانها، وامتثالا للدين الذى لا يبيح بقاءها مع زوج لم يؤمن بالله ولم يشاركها فيما يستمتع به المؤمنون من نعمة الإسلام، فيحن قلب الرسول ويأسى على بنته فيدعو الله أن يهدى أبا العاص إلى الحق وأن يشرح صدره للإسلام.

وعطف الرسول على بنته، وشق عليه أن تفارق زوجها مكرهة، فإن هذا الفراق لينغص أيامها ويكدر عيشها، فواساها بحنانه ووصاها بالصبر والتقوى، وملأ قلبها أملا بأن أبا العاص لابد أن يذعن للحق ويفئ إلى أمر الله.

وتصبح مكة خالية من زينب، عالمة برحيلها؛ فتهرع قريش إلى أبى العاص مستفهمة متلاومة، وتخوض ألسنة الثائرين فى الأقاويل، فتهجوهم هند بنت عتبة، وتعير الذين عرضوا لزينب فى هجرتها قائلة إنهم فى السلم أعيار وفى الحرب أمثال النساء العوارك.